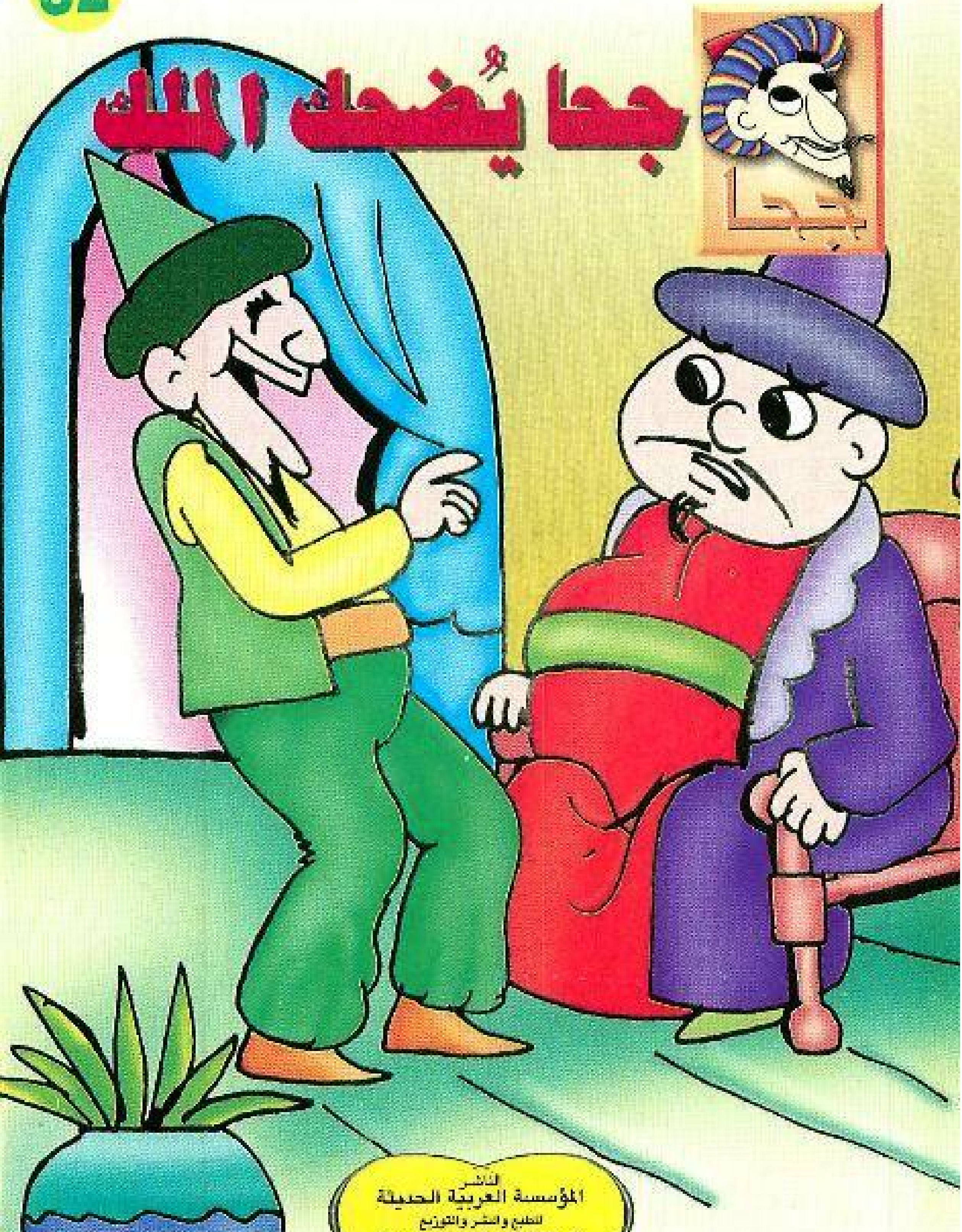
نوادر جحا للأطفال

82

جحا يُضحك الملك



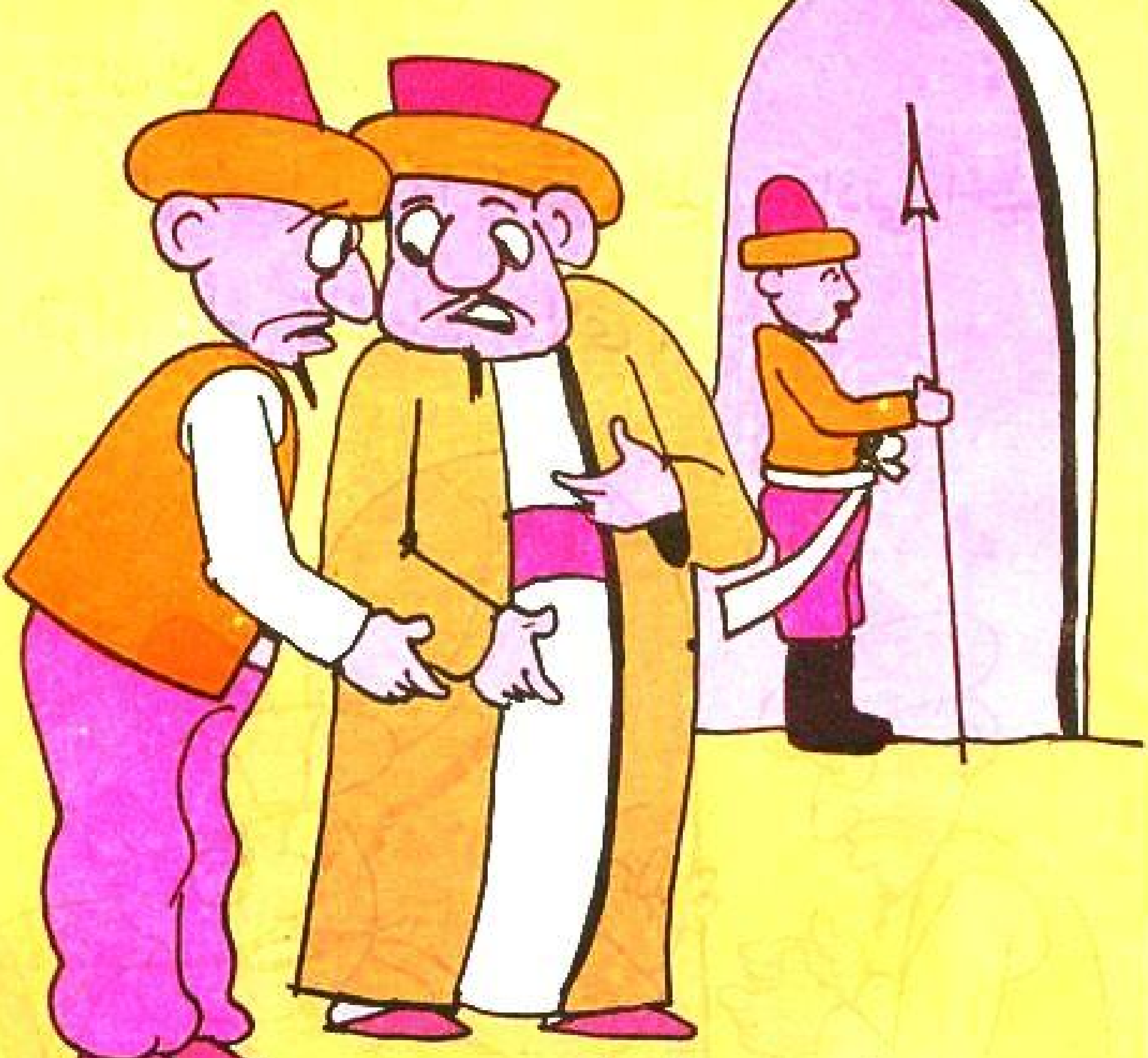
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٩٨٣٥٥٥٤ - ٢٨٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٢٧٠٠٢

عَلِمَ الْمَلِكُ أَنَّهُ يُوجَدُ رَجُلٌ يُلْقِى النَّوادِرَ ، وَأَنَّهُ وَاسِعُ الْحِيلَةِ .

سَأَلَ الْمَلِكُ وَزِيرَهُ عَنْهُ .

قَالَ الْوَزِيرُ : إِنَّهُ جُحَا يَامَوْلَاىَ .





قَالَ الْمَلِكُ : أَرْسِلُوا فِى طَلَبِهِ

وَعِنْدَمَا جَاءَ جُحَا إِلَى الْقَصْرِ ، حَذَّرَهُ الْوَزِيرُ مِنَ الْمَلِكِ ؛ لِأَنَّهُ يَهْوَى قَطْعَ الرِّقَابِ .

وَعِنْدَمَا دَخَلَ جُحَا إِلَى الْمَلِكِ ، حَيَّاهُ فِى أَدَبٍ وَتَوَاضُعٍ ، وَفَاجَأَهُ الْمَلِكُ بِقَوْلِهِ :

ـ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُضْحِكَنِى بِطَرَائِفِكَ وَنَوَادِرِكَ ؟

قَالَ جُحَا : هَذَا يَتَوَقَّفُ عَلَى إِجَادَتِى اخْتِيَارَ النَّوَادِرِ الَّتِى تُضْحِكُ مَوْلَاىَ .



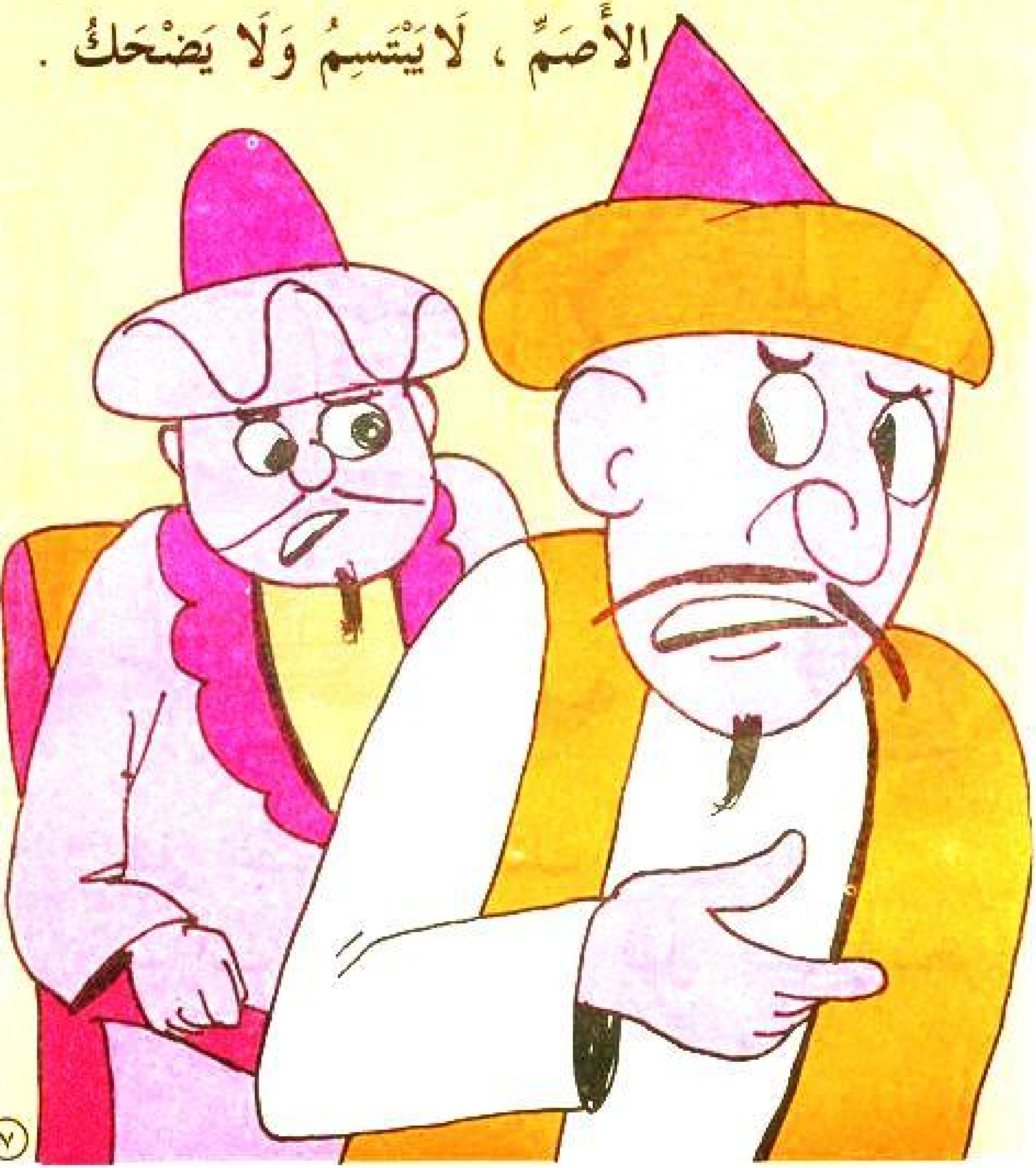
ـ حَسَنٌ ، وَإِذَا لَمْ تُضْحِكْنِي قَطَعْتُ رَقَبَتَكَ ؛
لِأَنَّنِي أَبْحَثُ عَمَّنْ يُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى نَفْسِي ،
وَيُزِيلُ مَا أَشْعُرُ بِهِ مِنْ حُزْنٍ .





أَخَذَ جُحَا يَتَخَيَّرُ أَفْضَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الطَّرَائِفِ
وَالنَّوَادِرِ ، وَيُلْقِيهَا عَلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ ، وَالْمَلِكُ
عَابِسٌ لَا يَبْتَسِمُ .

خَافَ جُحَا عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَرَاحَ يَضطَرِبُ فِى وِقْفَتِهِ ، وَيَتَلَعْثَمُ فِى كَلَامِهِ أَمَامَ الْمَلِكِ ، وَقَدْ أَتَى عَلَى كُلِّ مَا عِنْدَهُ مِنَ النَّوَادِرِ ، وَالْمَلِكُ كَالْحَجَرِ الأَصَمِّ ، لَا يَبْتَسِمُ وَلَا يَضْحَكُ .





وَفِى غَضَبٍ قَالَ الْمَلِكُ لِجُحَا :

ـ إِنَّكَ لَمْ تُضْحِكْنِى ، فَهَلْ جِئْتَ لِتَسْخَرَ
مِنِّى ؟ سَوْفَ آمُرُ بِقَطْعِ رَقَبَتِكَ فَوْرًا .

عِنْدَئِذٍ قَالَ جُحَا :

ــ إِنَّنِى لَمْ أَنْتَهِ بَعْدُ يَا مَوْلَاىَ ، فَانْتَظِرْ قَلِيلًا .

ثُمَّ أَخَذَ يُكْمِلُ طَرَائِفَهُ وَنَوَادِرَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ .

فَقَالَ الْمَلِكُ : لِمَاذَا تَضْحَكُ يَا جُحَا ؟



قَالَ جُحَا : إِنَّ مَا أَقُولُهُ يُضْحِكُ وَيُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى نَفْسِى .

وَلَكِنَّ الْمَلِكَ كَانَ مُصَمِّمًا عَلَى قَطْعِ رَقَبَةِ جُحَا ، وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ إِلَى السَّيَّافِ بِقَطْعِ رَقَبَةِ جُحَا فَوْرًا .





عِنْدَئِذٍ أَخذَ جُحَا يَسْتَعْطِفُ الْمَلِكَ ، قَائِلًا لَهُ :

ـــ هَلْ يُرْضِيكَ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا عَطْشَانٌ ، وَقَدْ جَفَّ حَلْقِى مِنَ الْعَطَشِ ؟

أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُؤْتَى لِجُحَا بِقَدَحٍ مِنَ الْمَاءِ ، لِيَشْرَبَهُ ، فَجِىءَ بِالْمَاءِ وَقُدِّمَ إِلَى جُحَا .



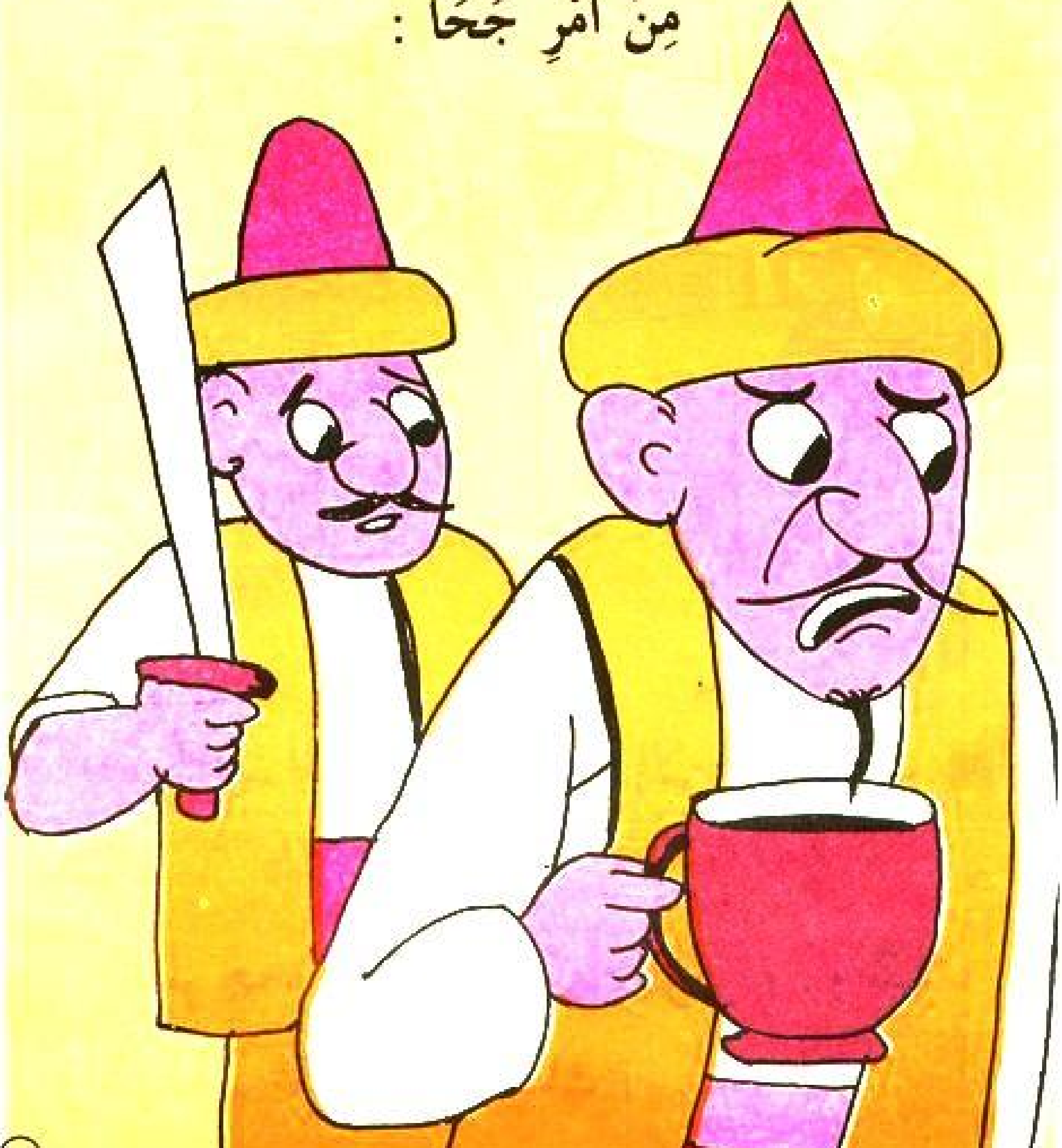
أَخَذَ جُحَا قَدَحَ الْمَاءِ ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ :

ـ إِنَّنِى غَيْرُ مُطْمَئِنٍّ ، لِأَنَّنِى أَخَافُ أَنْ يُنَفِّذَ السَّيَّافُ أَمْرَكَ ، قَبْلَ أَنْ أَشْرَبَ الْمَاءَ ، فَأَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَرْوِىَ ظَمَئِى . قَالَ الْمَلِكُ فِى غَيْظٍ :

ـ لَنْ تُقْتَلَ قَبْلَ شُرْبِكَ الْمَاءَ .

قَالَ جُحَا : أَتَعِدُنِى بِشَرَفِكَ وَشَرَفِ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ ، بِأَلَّا أُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِى هَذَا الْمَاءَ ؟

قَالَ الْمَلِكُ وَهُوَ مُغْتَاظٌ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْتَهِىَ مِنْ أَمْرِ جُحَا :





ـ أَيُّهَا الْمَلْعُونُ لَنْ تُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِكَ هَذَا الْمَاءَ .

نَظَرَ جُحَا إِلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْوُزَرَاءِ ، وَالنُّبَلاءِ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْمَلِكِ .

وَعِنْدَئِذٍ أَلْقَى جُحَا بِقَدَحِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَحَطَّمَ ، وانْسَكَبَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ، وَلَمْ يَعُدْ فِي الْإِمْكَانِ أَنْ يَشْرَبَ جُحَا الْمَاءَ .

وَالْتَفَتَ جُحَا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا :



ـ إنَّنِى أُطالِبُكَ بِالْوَفاءِ بِوَعْدِكَ وَعَهْدِكَ يَا مَوْلَاىَ . فَقَدْ وَعَدْتَنِى بِعَدَمِ قَتْلِى ؛ حَتَّى أَشْرَبَ هَذَا الْمَاءَ ، وَلَكِنَّنِى لَمْ أَشْرَبْهُ .

ضَحِكَ الْمَلِكُ لِحِيلَةِ جُحَا وَذَكَائِهِ ، وَعَفَا عَنْهُ .

